(37) وقد يفهم من ضرب المثل صنعه وإنشاوَه، فيكون مشتقّاً من ضرب اللّبْنِ وضرب الخاتم. أو قد يكون من الضرب بمعنى : إبقاء شيء على شيء. (1) ومنه ضرب الدراهم: أي إيقاع النموذج الذي به الصّكُ على الدراهم لتنطبع به، فكأنّ المثل مطابق للحالة، أي للصفة التي جاء لاِيضاحها، وخلاصة القول: ضرب المثل مأخوذ: إمّا من: 1. ضرَب في الاَرض بمعنى : سار. 2. ضربه: نصبه للناس وأشهره. 3. ضرب: صنع وأنشأ. 4. ضرب: إبقاء شيء على مثال شيء. (2) وبذلك يُعلم تفسير قوله سبحانه: (... وَقالَ الظّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاّ رَجُلاً مَسْحُوراً انْظُر كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الاَمْثالَ فَضَلّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً). (3) نرى أنّ المشركين وصفوا النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بكونه رجلاً مسحوراً، فيردّ عليه سبحانه باستنكار ويقول: (انظر ـ أيّها النبي ـ كيف ضربوا لك الاَمثال) أي كيف وصفوك بأنّك مسحور مع أنّ سيرتك تشهد على خلاف ذلك، وما تتلو من الآيات كلامه سبحانه لا صلة له بالسحر وإنّ ما يجدونه خلاّباً للعقول وآخذاً بمجامع القلوب فإنّه هو لاَجل عذوبته وجماله وإعجازه الخارق وأين هو من السحر؟!

_____ 1 ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن: 107. 2 ـ الاَمثال في القرآن الكريم:20ـ 21. 3 ـ الفرقان: 8 ـ 9.